المجلة الجزائرية للدراسات المالية والمصرفية
المجلد: 06 -العدد 01 (جوان 2020) ص 67 - 85

النوافذ الإسلامية كآلية للتوجه نحو الصيرفة الإسلامية في الجزائر

Islamic windows as a turning point towards Islamic banking in Algeria

د. رحماني أحمد[1]، أ. جبوري محمد[2]
[1]جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان (الجزائر)، rahmanikarime93@hotmail.com
[2]جامعة د.مولاي طاهر سعيدة(الجزائر)،djebbourimrd807@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2019/12/21 تاريخ القبول: 2020/01/25 تاريخ النشر: 2020/06/30

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز دور نوافذ التمويل الإسلامي كمدخل للتحول نحو الصرفة الإسلامية في تعزيز كفاءة البنوك التقليدية في الجزائر، و هذا من خلال تحليل الكفاءة و الإنتاجية لبنك الخليج الجزائر ومقارنته مع خمسة بنوك تقليدية و بنك إسلامي يتمثل في بنك البركة الجزائري، خلال الفترة (2012-2011)، حيث تم تطبيق أسلوب التحليل التطويقي للبيانات (DEA) و مؤشر مالكويست.

أظهرت النتائج أن نوافذ التمويل الإسلامي تشكل مدخل استراتيجي لتحول البنوك التقليدية نحو الصيرفة الإسلامية في الجزائر، و هذا ما أثبتته الدراسة من خلال تحقيق بنك الخليج لمؤشرات الكفاءة التامة 100% و الحفاظ عليها خلال فترة الدراسة عند المستويات القصوى.

الكلمات المفتاحية: الكفاءة البنكية، الإنتاجية البنكية، النوافذ الإسلامية، أسلوب التحليل التطويقي للبيانات(DEA) ، مؤشر مالكويست.

تصنيف JEL : G2، C3.

Abstract :

This study aims to highlight the role of Islamic finance windows as a method to develop the traditional banks efficiency in Algeria, by analyzing the efficiency and productivity of Gulf Bank Algeria, which has windows for Islamic finance, and compares them with five (5) traditional banks and El Baraka bank of Algeria, during the period (2011-2012), Two methods were applied; the first is data envelopment analysis (DEA), while the second is Malquist Index.

The results showed that Islamic finance windows are a strategic entry point for the transformation of conventional banks into Islamic banking in Algeria, which is improved through the Gulf Bank's investigation of the indicators of full efficiency during the study period at the maximum levels.

Keywords: banks efficiency, banks productivity, Islamic finance windows, data envelopment analysis method (DEA), Malquist Index.

JEL Classifications: G2, C3.

المؤلف المرسل: د. رحماني أحمد، **الإيميل:** rahmanikarime93@hotmail.com

المنارة للاستشارات
ww

1. مقدمة:

شهد الربع الأخير من القرن العشرين بروز ظاهرة اتجاه العديد من المصارف التقليدية نحو العمل المصرفي الإسلامي، و قد تعددت الأسباب التي دفعت المصارف التقليدية إلى ذلك فبينما كان دافع بعض المصارف التقليدية عقائديا بحتا، كان دافع مصارف أخرى تجاريا صرفا، كما رأى الكثير من الخبراء الاقتصاديين في الصيرفة الإسلامية الأداة المثلى للقضاء على التضخم، خاصة بعد الأزمة المالية العالمية الذي ما جعلهم يسلطون الضوء على التمويل الإسلامي، و يعترفون بقوة و صلابة الأسس التي يقوم عليها بعد أن كان في الماضي القريب و لا يزال موضع نقاش، من حيث التساؤلات الكثيرة التيطرحة و التي يصب أغلبها في "هل تستطيع الصيرفة الإسلامية البقاء أمام المنافسة الشديدة من نظيرتها الربوية"، ليتحول النقاش اليوم و يأخذ منحى آخر مفاده "هل يمكن للتمويل الإسلامي أن يكون بديلا للنظام المالي العالمي في ظل التحديات الراهنة". (رستم، 2014)

1.1.أهمية الدراسة:

لقد جاءت هذه الدراسة كمحاولة لإظهار وتحديد انعكاس تبني البنوك التقليدية تقديم خدمات إسلامية بالموازاة مع الخدمات التقليدية التي تقدمها عبر نوافذ التمويل الإسلامي، في ظل التغيرات التي شهدتها المنظومة المصرفية العالمية كأحد البدائل التمويلية الهامة، ما جعل البنوك التقليدية في الجزائر تولي أهمية كبيرة لنوافذ التمويل الإسلامي كخطوة أولى نحو التحول لنظام مصرفي إسلامي بالكامل.

2.1.أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الرئيسي لهذه الدراسة في إبراز أهمية فتح البنوك التقليدية لنوافذ التمويل الإسلامي كخطوة أولى للتحول نحو الصيرفة الإسلامية و تعزيز كفاءة البنوك التقليدية، من خلال تحليل مستويات الكفاءة لبنك الخليج الجزائر و مقارنتها بخمس بنوك تقليدية و بنك إسلامي لإبراز مدى قدرة هذه النوافذ على تعبئة مدخرات جديدة و توظيفها لتحقيق المزيد من الأرباح التي تطوير الكفاءة البنكية و تساهم في عمليات التنمية الاقتصادية.

3.1.مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في الإجابة على السؤال التالي:

ما هو دور نوافذ التمويل الإسلامي في تعزيز كفاءة البنوك التقليدية في الجزائر؟

4.1.فرضيات الدراسة:

انطلاقا من إشكالية الرئيسية للبحث يمكن صياغة الفرضيات المحل دراسة كالتالي:

- تساهم نوافذ التمويل الإسلامي في تعزيز كفاءة البنوك التقليدية في الجزائر؛
- تساهم نوافذ التمويل الإسلامي في تحقيق البنوك التقليدية لمستويات كفاءة أعلى في السوق المصرفي الجزائري؛

المنارة للاستشارات
ww

- تشكل نوافذ التمويل الإسلامي مدخل إستراتيجي لتحول البنوك التقليدية نحو الصيرفة الإسلامية في الجزائر.

5.1.الدراسات السابقة:

- **دراسة(Kamaruddin, 2008) بعنوان: "تقييم كفاءة العمليات المصرفية الإسلامية في المصارف الإسلامية و النوافذ الإسلامية للمصارف التقليدية في ماليزيا"**

هدفت هذه الدراسة إلى إظهار مدى كفاءة العمليات المصرفية الإسلامية بالمقارنة مع العمليات المصرفية التقليدية، و ذلك بهدف تطوير أداء المصارف الإسلامية في ظل التطور الهائل للصناعة المصرفية الإسلامية في العالم بشكل عام و في ماليزيا بشكل خاص، و للوصول إلى ذلك قام الباحثون بمقارنة كل من الأرباح و التكاليف و التقنيات الحديثة في كل من المصارف الإسلامية و التقليدية و كذا النوافذ الإسلامية للمصارف التقليدية، حيث قام الباحثون بتقسيم عينة الدراسة إلى مجموعتين تضمنت الأولى المصارف التقليدية في كل من دولة انجلترا و سنغفورا و تركيا و إسبانيا و أستراليا و فرنسا و النرويج، أما الثانية فتتضمن مصرفين إسلاميين و اثني عشر مصرف تقليدي له نوافذ إسلامية في دولة ماليزيا، و من ثم قام الباحثون بمقارنة أداء هاتين المجموعتين خلال الفترة (1998-2004)، بالاستعانة بالأساليب الإحصائية كالمتوسط الحسابي و الانحراف المعياري.

توصلت الدراسة إلى أن العمليات المصرفية الإسلامية أفضل من العمليات المصرفية التقليدية من حيث تخفيض التكاليف و السيطرة عليها، إلا أنها أقل قدرة على تعظيم الأرباح، مما جعل الدراسة توصي بضرورة الاستفادة أكثر من مبادئ و قواعد الاقتصاد الإسلامي بهدف تطوير العمليات المصرفية الإسلامية لتحسين الأداء.

- **دراسة (Sara John, 2005) بعنوان: "تحول المصارف التقليدية مجال التمويل الإسلامي"**

هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على التطور الكبير الذي طرأ على حجم إصدار الأوراق المالية الإسلامية في المصارف التقليدية، من خلال استعراض آراء مجموعة من رجال الاقتصاد حول سبب هذه الظاهرة، و قد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج تمثل أهمها في أن عملية إصدار الأوراق المالية الإسلامية لاقت نجاحا كبيرا و انتشارا واسعا و نموا ضخما من حيث التداول، إذ برهنت الدراسة على ذلك من خلال مجموعة من المؤشرات أهمها تجانس المعايير بالإضافة إلى الاهتمام المتزايد من قبل المقترضين و المستثمرين غير المسلمين بهذه المنتجات.

و لضمان استمرار نجاح لإصدار الأوراق المالية الإسلامية أوصت الدراسة بضرورة معالجة التحديات التي تواجهها، عبر الاهتمام بالإطار القانوني و التشريعي و إيجاد معايير عالمية و ابتكار أدوات جديدة و بذل المزيد من الجهود لإنشاء سوق مالية إسلامية لتداول الأوراق المالية غير ربوية وفق أسس و ضوابط شرعية.

المنارة للاستشارات
ww

- **دراسة** (المرطان، ماي 1999) **بعنوان: "تقويم المؤسسات التطبيقية للاقتصاد الإسلامي: النوافذ الاسلامية للمصارف التقليدية"**

رأت الدراسة أن تجربة النوافذ الإسلامية على مستوى البنوك التقليدية تجربة ناجحة، و هذا للنتائج الإيجابية التي تحققها و التي أدت إلى نمو العمل المصرفي الإسلامي بمعدل سنوي قدره 15% سنويا و هو في ارتفاع مستمر عبر كافة أنحاء العالم.

و بهذا الخصوص أشارت الدراسة إلى التجربة الفريدة لبنك الأهلي التجاري السعودي بعد تبنيه لإستراتيجية التحول التدريجي نحو الصيرفة الإسلامية، معتبرا إياه مثال يقتد به في توجه البنوك التقليدية نحو فتح فروع نوافذ إسلامية و هي تختلف عن فلسفة عمل الفروع و النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية الأخرى، و هذا من حيث استهدافه بدرجة أكبر قطاع الأفراد عكس البنوك التقليدية الأخرى التي اهتمت بدرجة أكبر بقطاع الشركات، سعيا منه لتوسيع العمل المصرفي الإسلامي و تطويره ما جعلها هذه التجربة محط أنظار و انتباه المعنيين بهذا الشأن من مصرفيين و زبائن و متخصصين لتتبع انجازاتها كتجربة مصرفية متميزة تستدعي دراستها و التقيد بها.

خلصت الدراسة بمجموعة من النتائج تمثل أهمها في ضرورة الإقرار بضرورة فتح النوافذ الإسلامية داخل البنوك التقليدية لأن ذلك في صالح الصيرفة الإسلامية و زبائنها الذين يفضلون هذا النوع من المعاملات، فالدراسة لا ترى أن هناك أي لبس في ممارسة العمل المصرفي داخل البنوك التقليدية طالما كان هناك انضباط شرعي.

- **دراسة** (هني، 2017) **بعنوان: "نوافذ التمويل الإسلامي في البنوك التقليدية كمدخل لتطوير الصيرفة الإسلامية في الجزائر"**

تهدف هذه الدراسة إلى إشراك المصارف التقليدية في معاملات المصارف الإسلامية كمدخل للتحول الكلي نحو العمل المصرفي الإسلامي و ذلك من خلال نوافذ التمويل الإسلامي من أجل الوصول إلى تعبئة الموارد و المدخرات التي تقع خارج الجهاز المصرفي التقليدي الجزائري و الرفع من كفاءته؛ وقد خلصت الدراسة إلى أن افتتاح النوافذ الإسلامية في البنوك الجزائرية يمكن أن يسهم في زيادة كفاءة النظام المصرفي الجزائري.

- **دراسة** (الحميد، 2017) **بعنوان: "قياس الكفاءة الفنية في المصارف الإسلامية في سوريا باستخدام التحليل التطويقي للبيانات** DEA"

هدفت هذه الدراسة إلى قياس الكفاءة الفنية في المصارف الإسلامية في سورية، حيث تم تطبيق أسلوب التحليل التطويقي للبيانات Data envelopment analysis (DEA) لتقدير الكفاءة الفنية الإجمالية و الصافية و الحجمية خلال الفترة (2010-2015)، و تحقيقا لذلك تم استخدام نموذج عوائد الحجم المتغيرة (**VRS**) و الثابتة (**CRS**)، كما تم توظيف تقنية تحليل النوافذ لتتبع مسيرة أداء المصارف

المنارة للاستشارات
ww

خلال الفترة المدروسة، و اتبعت الدراسة أسلوب الوساطة المالية في تحديد المدخلات و المخرجات المصرفية.

وقد توصلت الدراسة إلى نتائج تمثلت في أن مصرف سورية الدولي الإسلامي أعلى كفاءة فنية خلال الفترة المدروسة مقارنة ببنك شام الإسلامي و البنك البركة، و أن المصارف الإسلامية في سورية لم تكن تعمل بحجمها المثالي خلال الفترة المدروسة؛ كما أشارت نتائج الكفاءة الإجمالية (الثابتة **CRS**) و الصافية (المتغيرة **VRS**) و الحجمية إلى وجود اتساق بين أداء المصارف الإسلامية في سوريا مع مرور الوقت، حيث حققت جميع المصارف الإسلامية السورية مستويات متساوية من الكفاءة الفنية الإجمالية و الصافية و الحجمية في عام 2015 و هذا يشير إلى ارتفاع حدة المنافسة بينها.

- **دراسة** (رستم م.، 2014) **بعنوان: "تقييم مداخل تحول المصارف التقليدية إلى مصارف إسلامية نموذج مقترح للتطبيق على المصارف السورية"**

تناولت الدراسة موضوع تقييم المداخل المتبعة في تحول المصارف التقليدية نحو العمل المصرفي الإسلامي مع اقتراح نموذج تطبيقي لتحول يلاءم طبيعة عمل المصارف التقليدية في سورية، من خلال تقييم أداء المصارف التقليدية التي خاضت تجربة التحول و ذلك قبل و بعد التحول إلى العمل المصرفي الإسلامي بهدف مقارنة أثر التحول على أداء المصارف التقليدية، و من ثم قامت الدراسة بمقارنة أداء المصارف محل الدراسة بعد التحول إلى العمل المصرفي الإسلامي بهدف التعرف على المدخل الأفضل للتحول، كما اقترحت نموذج للتحول الكلي الذي يلاءم طبيعة المصارف التقليدية السورية.

توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها أن التحول الكلي أدى إلى حدوث تحسن جوهري في جميع مؤشرات الدراسة السيولة و الربحية و النشاط للمصرف محل الدراسة، كما توصلت أيضا إلى أن مدخل التحول الكلي هو المدخل الأفضل من حيث كفاءة العمليات التشغيلية.

- **دراسة** (السرحي، 2010) **بعنوان: "الفروع الإسلامية في البنوك التقليدية ضوابط التأسيس و عوامل النجاح"**

تناولت هذه الدراسة ماهية الفروع الإسلامية من حيث نشأتها و تطورها و أهم أهدافها حيث قام الباحث بعرض الضوابط الأساسية اللازمة لتأسيس الفروع الإسلامية في المصارف التقليدية، إذ أظهرت الدراسة وجود عدة ضوابط أهمها الضوابط الشرعية و المالية بالإضافة إلى المحاسبية والإدارية و غيرها من الضوابط.

توصلت الدراسة إلى أن أهم المعوقات و التحديات التي تواجه تأسيس الفروع الإسلامية في المصارف التقليدية هي معوقات إدارية و معوقات ذات صلة بالموارد البشرية و كذا النظم و السياسات، و هو ما جعل الدراسة توصي بضرورة تطبيق مجموعة من المبادئ الرئيسية أهمها التخطيط العلمي و

المنارة للاستشارات
ww

الالتزام الشرعي و الإعداد المناسب للكوادر البشرية بالإضافة إلى ضرورة تطوير النظم السياسية الملائمة لضمان نجاح الفروع الإسلامية في المصارف التقليدية.

- **دراسة** (الشريف، 2005) **بعنوان: "الفروع الإسلامية التابعة للمصارف الربوية، دراسة في ضوء الاقتصاد الإسلامي"**

يختص موضوع بدراسة ظاهرة اتجاه العديد من المصارف الربوية لإنشاء فروع تابعة لها تقدم خدمات مصرفية إسلامية، حيث عرض الباحث حقيقة الفروع و أسباب نشأتها و الخصائص التي تميزها عن الفروع الأخرى التقليدية و طبيعة عمل تلك الفروع و العلاقة بينها و بين المصارف الربوية المنشئة لها، كما بينت الدراسة موقف المهتمين بشؤون الاقتصاد الإسلامي من الفروع الإسلامية و حكم التعامل معها، و الآثار الاقتصادية على النظام المصرفي بشكل عام و العمل المصرفي بشكل خاص نتيجة لإنشاء تلك الفروع.

توصلت الدراسة إلى أن فكرة إنشاء فروع إسلامية تابعة للمصارف الربوية لم تصل إلى حيز التطبيق إلا عندما أدركت المصارف الربوية مدى نجاح المصارف الإسلامية و تزايد الإقبال عليها، لذلك أوصى الباحث بضرورة بذل أقصى الجهود من قبل السلطات النقدية و المؤسسات المالية و المختصين و هيئات الرقابة الشرعية، لأسلمت أساليب وصيغ الاستثمار القائمة على الربا و الرجوع بها إلى المنهج الإسلامي و بما يتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية.

مما سبق لاحظ الباحثين ما يلي:

- لم تركز أغلب الدراسات السابقة على مقارنة أداء المصارف التي خاضت تجارب التحول مع غيرها التي لا زالت تقدم خدمات مصرفية ربوية.
- قلة الدراسات التي تظهر مدى قدرة نوافذ التمويل على تعزيز كفاءة البنوك التقليدية و الرفع من أدائها.
- اكتفى الباحثون في أغلب الدراسات السابقة بدراسة ظاهرة التحول من الناحية النظرية، حيث ركزوا فقط على تقصي أسباب التحول و متطلباته و العقبات التي تواجهه.
- اعتماد الكثير من الباحثين على المنهج الميداني لتقييم مدى إمكانية تحول البنوك الربوية إلى التمويل الإسلامي، على تصميم استبيانات و توزيعها، دون الاعتماد على الإطار المنهجي و الأعمال التطبيقية التي تشرح خطوات التحول بالتفصيل و بالتطبيق على أصول و خصوم المصرف.

وبالتالي فإن هذه الدراسة تختلف عن الدراسات السابقة بما يلي:

- إجراء دراسة تحليلية على بنك الخليج الذي خاض تجربة فتح نوافذ التمويل الإسلامي، و هذا من خلال تقييم أداءه و مقارنته مع بقية البنوك الأخرى التي تنشط في الساحة المصرفية الجزائرية بما في ذلك بنك البركة الذي يقد خدمات مصرفية إسلامية 100%.

المنارة للاستشارات
ww

- اقتراح المدخل الأمثل للبنوك الربوية في الجزائر الراغبة في تحسين كفاءتها من خلال التوجه نحو التمويل الإسلامي، و هذا من خلال التحول التدرجي عبر فتح نوافذ التمويل الإسلامي لاستقطاب الجمهور الذي يفضل هذا النوع من التعاملات، أو التوجه الكلي مباشرة نحو الصيرفة الإسلامية عبر توقيف التعاملات الربوية و الاكتفاء بالتمويل الإسلامي.

6.1.منهجية الدراسة:

لتقييم الكفاءة و الإنتاجية البنكية قمنا بالاعتماد على نهج غير معلمي يتمثل في أسلوب التحليل التطويقي للبيانات (DEA)، الذي يعتبر من أفضل الأساليب التي تسمح بالتقاط التباينات في مؤشرات الكفاءة التقنية بين مختلف البنوك محل الدراسة، لتحديد مستويات التوليف بين المدخلات و المخرجات البنكية التي توحي بمدى قدرتها على التقليل من الهدر في الموارد للحصول على أقصى إنتاج، كما يسمح كذلك بتحديد كفاءة الحجم التي تدل على مدى التباينات بين البنوك في التحكم في التكاليف و التوفيق بين الموارد و المنتجات و أيها ينشط عند الحجم الأمثل، ناهيك عن قدرته على تحديد نوع وفورات الحجم متزايدة كانت أو متناقصة لمختلف البنوك محل الدراسة، مما يسمح باقتراح التحسينات الممكنة بالنسبة للبنوك الأقل كفاءة بناء على بنوكها المرجعية، عبر التركيز على التقليل في المدخلات (الموارد) الفائضة أكثر بالنسبة لغلة الحجم المتناقصة، أو الزيادة في المخرجات المنقوصة بنسبة أكثر بخصوص غلة الحجم المتزايدة.

كما اعتمدنا على مؤشر مالكويست (Index de Malquist) لتحديد التباينات في تغير الإنتاجية حسب خصوصيات البنوك محل الدراسة، و هذا من خلال تحديد اتجاه التغير في الكفاءة التقنية و الحجمية بالإضافة إل التغير التكنولوجي، و بالتالي نستطيع تحديد مستويات النمو المطلوبة في الإنتاجية و بقية المؤشرات الأخرى السابقة، مما يسمح للقائمين على هذه القطاعات تحديد التغيرات الهيكلية المطلوبة للوقوف بهذه القطاع الإستراتيجي الذي تعول عليه الجزائر.

7.1.الخطوات الإجرائية للدراسة:

بناء على إشكالية الدراسة و فرضياتها ستكون الخطوات الإجرائية للدراسة على النحو التالي:

- **المحور الأول:** التأسيس النظري للدراسة و يتضمن الجانب النظري الخاص بالنوافذ الإسلامية كأحد أساليب التحول نحو الصيرفة الإسلامية، بالإضافة إلى التقديم النظري لأسلوب القياس.
- **المحور الثاني:** الدراسة التطبيقية التي تتضمن النتائج و مختلف السيناريوهات التي تم الكشف عنها، بهدف الإجابة على الإشكالية الرئيسية و الإشكاليات الفرعية المنبثقة عنها و اختبار الفرضيات.
- **المحور الثالث:** تقديم الاستنتاجات و التوصيات.

2- الإطار المفاهيمي للدراسة:

المنارة للاستشارات
ww

ينقسم عن شكلي التحول (الكلي أو الجزئي) مجموعة من مداخل التحول، حيث يتمثل مدخل التحول في الأسلوب الذي يفضله المصرف التقليدي لكي يقوم من خلاله بممارسة التمويل الإسلامي و يتوقف ذلك على الهدف الذي يريد الوصول إليه، كتحسين الأداء من خلال رفع كفاءة العمليات الداخلية عبر فتح نوافذ للتمويل الإسلامي، على غرار ما الكثير من المصارف التقليدية عبر العالم التي تسعى لرفع كفاءة ربحيتها و توسيع نطاق عملياتها من خلال فتح نوافذ التمويل الإسلامي ترافق الخدمات المصرفية التي كانت تقديمها للمجتمع.

2-1- نوافذ التمويل الإسلامي:

2-1-1- تعريف نوافذ التمويل الإسلامي:

تعرف نوافذ التمويل الإسلامي بأنها الفروع التي تنتمي إلى مصارف تقليدية و تمارس الأنشطة و العمليات المصرفية طبقا لأحكام الشريعة الإسلامية، و بالتالي يستطيع المصرف التقليدي من خلال تلك الفروع أن يمارس النشاط المصرفي الإسلامي بالتوازي مع ممارسته للنشاط المصرفي التقليدي. (حسين، 2001)

2-1-2- مداخل تحول البنوك التقليدية نحو التمويل الإسلامي:

قسم المتخصصون مداخل توجه البنوك نحو التمويل الإسلامي إلى طريقتين:

- **التحول الكلي:** و يتم هذا النوع من التحول من خلال إحلال الأعمال المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية مكان الأعمال المخالفة، و بذلك يتحول المصرف بالكاملإلى العمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية.

- **التحول الجزئي:** من خلال هذا المدخل يتم تقديم خدمات و منتجات إسلامية و لكن في ظل النظام المصرفي التقليدي، حيث يقوم المصرف التقليدي بتقديم منتجات و خدمات مصرفية إسلامية إلى جانب منجات و خدمات مصرفية تقليدية، و يتم ذلك إما من خلال إنشاء فروع إسلامية تابعة للمصرف التقليدي، أو من خلال إنشاء المصرف التقليدي لنوافذ تقدم منتجات مصرفية تتوافق مع الشريعة الإسلامية، أو من خلال استحداث المصرف التقليدي لخدمات و صيغ مصرفية يقدمها جنبا إلى جنب مع باقي الخدمات و الصيغ المصرفية التقليدية. (Burhonov, 2006)

2-2- الكفاءة المصرفية:

هي تعبير عن مدى قدرة البنك على تحقيق أكبر مستوى من الإنتاج عند مستوى معين من التكنولوجيا و الموارد المتاحة، و بالتالي فهي تعبير عن العلاقة بين المخرجات و المدخلات بنسبة مئوية و هي كمية الإنتاج منسوبة لعنصر من عناصر الإنتاج، بمعنى كمية الإنتاج عند استخدام عنصر إنتاجي. (Rasmussen, 2011)

المنارة للاستشارات
ww

2-3-- أسلوب التحليل التطويقي للبيانات (DEA):

إن أسلوب التحليل التطويقي للبيانات (DEA) من المناهج غير المعلمية الذي تم استخدامه لتحديد حدود الكفاءة و قياس كفاءة كل وحدة بالنسبة لتلك الحدود، فهو يوفر للمؤسسة أداة لتقييم و تحليل الأداء الكفء و غير الكفء كنقطة بداية للحث على وضع نظريات حول السلوك الذي يقود إلى أفضل الممارسات،حيث تعتبر الوحدة كفؤة إذا لم توجد أي وحدة قرار أو مزيج خطي من الوحدات لديها منتجات أكثر أو مدخلات أقل. (Berger. A. N, 1997)

DEA هو تقنية البرمجة الخطية يتم تطبيقه على البيانات لقياس أداء وحدات اتخاذ القرار التي تتميز بتعدّد المدخلات و المخرجات (Yaw-Shun Yu, 2014)، حيث تُحوّل DEA المدخلات و المخرجات المتعددة لوحدة القرار إلى مقياس واحد للأداء يشار إليه عموما بالكفاءة النسبية، و هو ما يسمح لها بأن تكون أداة لتحليل واتخاذ القرار.(Naveen Donthu, 1998)

3- الجانب التطبيقي للدراسة:

3-1- عينة و حدود الدراسة:

من أجل تحقيق هدف الدراسة قمنا بقياس و تحليل كفاءة أكبر 10 بنوك على مستوى الساحة المصرفية في الجزائر و يتعلق الأمر بكل من (بنك الجزائر الخارجي، البنك الوطني الجزائري، القرض الشعبي الجزائري، بنك الفلاحة و التنمية الريفية، بنك التنمية المحلية) التي تقدم خدمات تقليدية للجمهور، بالإضافة إلى بنك الخليج الجزائر الذي يقدم إسلامية من خلال نوافذ التمويل الإسلامي بالموازاة مع الخدمات التقليدية، وبنك البركة الذي يقدم خدمات إسلامية بحتة بنسبة100%، و هذا خلال سنتي (2012-2013) و فق البيانات المالية المتوفرة.

2-3- متغيرات الدراسة:

بخصوص متغيرات الدراسة، فقد اعتمدنا على منهج الوساطة لتحديد المدخلاتو المخرجات الذي يرى أن البنك يمارس نشاطه كوسيط بين أصحاب الفائض و أصحاب العجز، فقد وقع اختيارنا (الودائع، الموجودات) كمدخلات و الأرباح كمخرجات خلال سنتي 2011 و 2012.

المنارة للاستشارات
ww

الجدول (01): متغيرات الدراسة (مليون دولار)

البنك	الودائع		الموجودات		الأرباح	
	2011	2012	2011	2012	2011	2012
بنك الجزائر الخارجي	28.702	23.632	34.675	39.478	398	455
البنك الوطني الجزائري	12.764	16.963	21.312	26.369	458	348
القرض الشعبي الجزائري	9.145	10.457	13.137	14.651	176	197
بنك الفلاحة والتنمية الريفية	10.364	10.737	12.116	12.606	133	72
بنك التنمية المحلية	3.744	3.768	5.694	5.779	25	27
بنك البركة الجزائري	1.363	1.481	1.760	1.917	50	54
بنك الخليج الجزائر	575	838	989	1.347	34	52

المصدر: المواقع الإلكترونية للبنوك

3-3- نموذج الدراسة:

تم قياس كفاءة البنوك باستخدام أسلوب التحليل التطويقي (DEA) للبيانات وفقا لنموذج اقتصاديات الحجم المتغيرة (VRS) بالتوجه المدخلي و المخرجي، نظرا لأن البنوك تسعى إلى تحسين كفاءتها من خلال التحكم في بيئتها الداخلية (تدنية الموارد/المدخلات) و/أو تعظيم أرباحها (مخرجاتها)، و هذا بالاستعانة ببرنامج **XL-DEA** و فقا للمراحل التالية:

- **المرحلة الأولى:** قياس كفاءة البنوك باستخدام نموذج (VRS-I).
- **المرحلة الثانية:** قياس كفاءة البنوك باستخدام نموذج (VRS-O).

يكتب نموذج **VRS** المقابل بالتوجه المدخلي و المخرجي على الشكل الرياضي بعد إضافة قيد التحدب على نموذج **CCR** على النحو التالي: **(Wade D. Cook, 2005)**

- **نموذج** VRS **بالتوجه المدخلي:**

$$\text{Min } \theta o$$

$$\text{Subject To } \sum_{j=1}^{n} \lambda j x_{ij} \leq \theta o x_{io} \quad i=1, 2, \ldots..m;$$

$$\sum_{j=1}^{n} \lambda j y_{rj} \geq y_{ro} \quad r=1, 2, \ldots..s;$$

$$\sum_{j=1}^{n} \lambda j = 1 \qquad j = 1, 2, \ldots..n;$$

$$\theta o, \lambda j \geq 0$$

- **نموذج** VRS **بالتوجه المخرجي:**

يكتب نموذج VRS المقابل بالتوجه المخرجي على الشكل الرياضي بعد إضافة قيد التحدب على نموذج CCR على النحو التالي:

المنارة للاستشارات

(DLPo) Max $\emptyset o$
Subject To
$\sum_{j=1}^{n} \lambda j yrj \geq \theta o yroi$=1, 2, …..m;
$\sum_{j=1}^{n} \lambda j xij \leq xior$=1, 2, …..s;
$\sum_{j=1}^{n} \lambda j = 1$ J=1,2,…….n ;
$\emptyset o, \lambda j \geq 0$

ملاحظة: إن الكفاءة وفق نموذج **VRS** تشمل الكفاءة التقنية و كفاءة الحجم، حيث أن دمج فرضية عوائد الحجم المتغيرة يتم بتعديل نموذج **CCR** عن طريق التخفيف من ثبات عوائد الحجم ، و للقيام بذلك يتم إضافة قدر من العوائد لتوسيع عوائد الحجم في المعادلة الابتدائية (قيود التحدب) كما يلي: **(Huguenin, 2013)**

$$\sum_{j=1}^{n} \lambda j = 1$$

أما في المرحلة الثالثة فاعتمدنا على مؤشر مالكويست (Index de Malquist) لتفسير التغيرات في الكفاءة و مصدرها حسب خصوصية البنوك محل الدراسة (إسلامية أو تقليدية أو تقليدية بها نوافذ للتمويل الإسلامي)، و هذا من خلال تحديد اتجاه التغير في الكفاءة التقنية و الحجمية بالإضافة إل التغير التكنولوجي، و بالتالي نستطيع تحديد مستويات النمو المطلوبة في الإنتاجية و بقية المؤشرات الأخرى السابقة.

3-4- تحليل نتائج الدراسة:

لتحليل نتائج الدراسة اعتمدنا على مخرجات أسلوب التحليل التطويقي للبيانات الذي يظهر مختلف التغيرات التي طرأت على كفاءة كل بنك منفرد بين سنتي 2011 و 2012، و مقارنتها ببعضها لمعرف مدى تفوق البعض على الآخر و أيها يشكل مرجعا و يدخل في تركيب حدود الكفاءة.

3-4-1-كفاءة البنوك الإسلامية و التقليدية و التقليدية التي تتضمن نوافذ للتمويل الإسلامي و البنوك المرجعية لسنتي 2011 و 2012 وفق VRS بالتوجه المدخلي و المخرجي:

تظهر نتائج كفاءة البنوك التقليدية و الإسلامية و التقليدية التي تقدم خدمات تقليدية بالموازات مع خداماتها التقليدية بعد تطبيق نموذجي **(VRS-I/O)** باستخدام **XL-DEA**، و التي تم تجميعها من جداول درجات الكفاءة **(Efficiency Scores)** و جدول مرجعيات الأوزان (**Efficient Peers and Weight**)على النحو التالي:

المنارة للاستشارات
ww

الجدول (2): درجات الكفاءة البنكية ووفق نموذج VRS بالتوجه المدخلي.

		peers 2012	peers 2011	Scale 2012	scale 2011	vrste 2012	vrste 2011	crste 2012	crste 2011	البنك
drs	drs	1	2-7	0.310	0.628	1.000	0.536	0.310	0.337	**BEA**
drs	drs	2	2	0.342	0.625	1.000	1.000	0.342	0.625	**BNA**
drs	drs	2-7	2-7	0.375	0.657	0.929	0.593	0.348	0.390	**CPA**
drs	drs	7-2	2-7	0.614	0.675	0.241	0.473	0.148	0.319	**BADR**
drs	drs	7	7	0.519	0.735	0.233	0.174	0.121	0.128	**BDL**
drs	drs	7-2	2-7	0.923	0.828	0.791	0.998	0.730	0.826	**EL BARAKA**
-	-	7	7	1.000	1.000	1.000	1.000	1.000	1.000	**AGB**

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج برنامج XL-DEA.

الجدول (3): درجات الكفاءة البنكية ووفق نموذج VRS بالتوجه المدخلي.

		peers 2012	peers 2011	Scale 2012	scale 2011	vrste 2012	Vrste 2011	crste 2012	crste 2011	البنك
drs	drs	1	2	0.310	0.388	1.000	0.869	0.310	0.337	**BEA**
drs	drs	2	2	0.342	0.625	1.000	1.000	0.342	0.625	**BNA**
drs	drs	7-2	7-2	0.370	0.636	0.941	0.612	0.348	0.390	**CPA**
drs	drs	7-2	7-2	0.381	0.639	0.389	0.500	0.148	0.319	**BADR**
drs	drs	7-2	7-2	0.468	0.675	0.259	0.189	0.121	0.128	**BDL**
drs	drs	7-2	7-2	0.794	0.828	0.919	0.998	0.730	0.826	**EL BARAKA**
-	-	7	7	1.000	1.000	1.000	1.000	1.000	1.000	**AGB**

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج برنامج XL-DEA.

من خلال الجدول (2) و الجدول (3) نلاحظ أن هناك تباين في درجات الكفاءة التقنية و الحجمية بين عينة البنوك محل الدراسة باختلاف طبيعتها (تقليدية، إسلامية، تقليدية تتضمن نوافذ إسلامية) ، حيث نلاحظ أن بنك الخليج الجزائر كفؤ تقنيا و حجميا بنسبة 100% لتحقيقه درجة الواحد (1) في مؤشر الكفاءة وفق التوجهين المدخلي و المخرجي، كما حقق شرط القيم الراكدة تساوي الصفر (0) دون مدخلات فائضة و لا مخرجات راكدة، سواء خلال سنة 2011 أو 2012 مما يعكس قدرته على التوليف بين مدخلاته سواء الإسلامية أو التقليدية (ودائع، و موجودات) لتحقيق أقصى الأرباح، فبنك الخليج حقق مؤشرات الكفاءة التامة مدخليا و مخرجيا و استطاع الحفاظ عليها عند مستوياتها القصوى ضمن عينة البنوك محل الدراسة لأنه يحسن استغلال موجوداته و الودائع التي في حوزته لتقديم خدمات

المنارة للاستشارات
ww

بنكية تقليدية بالموازات مع الخدمات الإسلامية من خلال نوافذ التمويل الإسلامي التي تستقطب الموارد المالية للزبائن الذين يفضلون التعاملات الإسلامية.

بالإضافة إلى تحقيقه للكفاءة التقنية الصافية التامة 100% فإن بنك الخليج استطاع التوفيق بيم موارده و أرباحه بفضل التنويع في الخدمات البنكية التي يقدمها (إسلامية/تقليدية) التحكم في حجم نشاطه و النشاط عند اقتصاديات الحجم الثابتة التي تمثل الحجم الأمثل كما يظهره الجدول (2).

أما بالنسبة لبقية البنوك محل الدراسة سواء الإسلامية كليا (بنك البركة) أو التقليدية كليا فحققت مستويات كفاءة تقنية و حجمية متدنية وفق التوجه المدخلي و المخرجي خلال سنتي 2011 و 2012 (باستثناء بنك الخارجي الجزائري و البنك الوطني الجزائري الذين حققا الكفاءة التقنية التامة سنة 2012 مع تدني كفائتها الحجمية)، و هذا لعدم قدرتها على التوليف و التوفيق الأمثل بين مواردها و منتجاتها، ناهيك عن عدم قدرتها على التحكم في حجمها، و بالتالي يمكنها التوسع بمقدار الفرق عن الكفاءة الحجمية التامة 100%، مع مراعاة عوائد الحجم غير مثلى (المتناقصة) التي تنشط فيها كل البنوك (الإسلامية كليا و التقليدية كليا) سواء خلال 2011 و 2012، حيث أن الزيادة في الأرباح سوف تتطلب زيادة أكبر في المدخلات و بالتالي عليها استقطاب على الأقل حجم أكبر من الودائع، مما يجعل من فتح نوافذ التمويل الإسلامي مدخل يمكنها اللجوء إليه للرقي بأدائها و تعزيز كفائتها.

إن مخرجات الدراسة كما يظهرها الجدول (2) و الجدول رقم (3) تؤكد أن فتح البنوك التقليدية لنوافذ التمويد الإسلامي سيزيد من كفاءتها و يرفع من أدائها، و يجعلها تحزر تحزر تفوقا في عدد الزبائن و الأرباح بفضل التحكم في الموارد المستخدمة، ما يرشحها لأن تكون نموذجا تقتاد به البنوك التقليدية غير قادرة على استقطاب الموارد العاطلة و غير موظفة في السوق نتيجة لعدم رغبة المتعاملين في المعملات الربوية و تفضيلهم للتعملات الشرعية، و هو ما يتأكد في دراستنا الحالية التي تظهر أن بنك الخليج الجزائر يشكل مرجعا للبنوك التقليدية الراغبة في الرقي بكفاءتها.

3-4-2- تحليل التغيرات في الإنتاجية البنكية الكلية:

لتحليل التغيرات في الإنتاجية الكلية للبنوك محل الدراسة اعتمدنا على مؤشر مالكويست (Index de Malquist) لتحديد التباينات في تغير الإنتاجية الكلية للعوامل حسب خصوصيات كل بنك (تقليدي، إسلامي، تقليدي به نوافذ التمويل الإسلامي) بين سنتي 2011 و 2012، و هذا من خلال تحديد اتجاه التغير في الكفاءة التقنية و الحجمية بالإضافة إل التغير التكنولوجي، فتحصلنا على النتائج التالية:

المنارة للاستشارات
ww

الجدول 3- تحليل الإنتاجية البنكية الكلية بين سنتي 2013 و2014 وفق مؤشر مالكويست

البنك	التغير في الكفاءة CCR	التغير التكنولوجي Techch	التغير في الكفاءة التقنية الصافية PTEch	التغير في الكفاءة الحجمية SEch	التغير في الإنتاجية الكلية للعوامل tfpch
BEA	0.921	1.102	1.151	0.801	1.015
BNA	**0.547**	1.102	**1.000**	**0.547**	**0.603**
CPA	0.894	1.123	1.537	0.582	1.004
BADR	**0.463**	1.123	0.778	**0.596**	0.520
BDL	0.948	**1.123**	1.367	0.693	1.064
EL BARAKA	0.883	1.123	0.921	0.959	0.992
AGB	1.000	1.086	1.000	1.000	1.086

المصدر: **من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج برنامج** XL-DEA.

- بالنسبة للتغير في الكفاءة التقنية Efficiency Change:

يوضح الجدول (3) قيم التغير في مؤشرات الكفاءة الزراعية Efficiency Change للبنوك السبعة محل الدراسة (البنك الخارجي الجزائري، البنك الوطني الجزائري، بنك القرض الشعبي الجزائري، بنك التنمية المحلية، بنك الفلاحة و التنمية الريفية، بنك البركة، بنك الخليج)، إذ عرف فقط بنك الخليج استقرارا في مؤشر الكفاءة التقنية الصافية و الحجمية التامة 100% بين سنتي 2011 و 2012، أما بقية البنوك فشهدت تراجعا في مؤشر كفاءتها بين سنتي 2011 و 2012 بلغ (7.9%، 45.3%، 10.6%، 53.7%، 5.2%، 11.7%) بالنسبة لبنوك (البنك الخارجي الجزائري، البنك الوطني الجزائري، بنك القرض الشعبي الجزائري، بنك الفلاحة و التنمية الريفية، بنك التنمية المحلية، بنك البركة) على الترتيب، و يرجع ذلك أساسا إلى التراجع في مؤشر الكفاءة التقنية الصافية و الحجمية بالنسبة لبنوك الفلاحة و التنمية الريفية و البركة، و تراجع الكفاءة الحجمية بالنسبة لبقية البنوك و يتعلق الأمر ببنك الخارجي الجزائري، و بنك التنمية المحلية و بنك القرضي الشعبي الجزائري، البنك الوطني الجزائري.

- بالنسبة للتغير التقني (التغير التكنولوجي Techch):

يظهر الجدول (3) حدوث تغيرات تقنية Techch متباينة لدى البنوك محل الدراسة، نفسره بسعيها للتقدم أكثر نحو بنك الخليج الذي يشكل حدود الكفاءة البنكية بين سنتي 2011 و 2012 بعد تحقيقه لنمو تقني قدره 8.6% البنكية ضمن البنوك عينة الدراسة، رغم تحقيق لبقية البنوك لتغير تقني تراوح بين 10.2% و 12.3% فيما يعرف بظاهرة بالابتكار و التطور Innovation لأن حدوثها يرجع بشكل كبير إلى التطور التكنولوجي الذي يمكن أن تكون شهدته هذه البنوك بين سنتي 2011 و 2012.

المنارة للاستشارات
ww

- بالنسبة للتغير في الإنتاجية الكلية للعوامل tfpch:

إن التغير في الإنتاجية الكلية للعوامل يتمثل في حاصل ضرب التغير في الكفاءة CCR مع التغير التقني، و بالتالي فإن الجدول (3) يظهر تباين في تغيرات الإنتاجية الكلية للبنوك محل الدراسة، حيث حقق بنك الخليج نسبة نمو قدرت ب 8.6% نتيجة لحفاظه على مؤشر الكفاءة التقنية عند مستوياتها القصوى صاحبه نمو في مؤشر التغير التقني، أما بقية البنوك محل الدراسة فشهد نموا في الإنتاجية الكلية أقل من مستوى النمو الذي حققه هذا الأخير قدر ب (1.5%، 0.4%، 6.4%) بالنسبة (البنك الخارجي الجزائري، بنك القرض الشعبي الجزائري، بنك التنمية المحلية) على الترتيب، أما بقية البنوك فشهدت تراجعا و يتعلق الأمر بكل من البنك الوطني الجزائري، بنك الفلاحة و التنمية الريفية بالإضافة إلى بنك البركة الإسلامي.

3-5- اختبار الفرضيات:

بعد تحليل النتائج بالاعتماد على مخرجات XL-DEA أصبح بإمكاننا اختبار فرضيات الدراسة على النحو التالي:

- اختبار الفرضية الأولى:

أظهرت نتائج الدراسة أن بنك الخليج الجزائر استطاع تحقيق الكفاءة التامة بنسبة 100%و الحفاظ عليها بين سنتي 2011 و 2012 ضمن البنوك محل الدراسة، و بالتالي فإننا نرفض الفرضية الصفرية H0 و نستبدلها بالفرضية البديلة H1 القائلة:

H1: تساهم نوافذ التمويل الإسلامي في تعزيز كفاءة البنوك التقليدية في الجزائر.

- اختبار الفرضية الثانية:

أظهرت نتائج الدراسة أن بنك الخليج الجزائر كبنك تقليدي يقدم خدمات بنكية إسلامية استطاع أن يحقق مستويات كفاءة أعلى من بقية البنوك التقليدية و الإسلامية محل الدراسة بين سنتي 2011 و 2012، و بالتالي فإننا نرفض الفرضية الصفرية H0 و نستبدلها بالفرضية البديلة H1 القائلة:

H1: تساهم نوافذ التمويل الإسلامي في تحقيق البنوك التقليدية لمستويات كفاءة أعلى في السوق المصرفي الجزائري.

- اختبار الفرضية الثالثة:

أظهرت نتائج الدراسة أن بنك الخليج الجزائر كبنك تقليدي يقدم خدمات بنكية إسلامية استطاع بفضل نوافذ التمويل الإسلامي أن يستقطب بالإضافة إلى الخدمات البنكية التقليدية أصحاب الموارد المالية غير موظفة و التي لا يرغب أصحابها في القيام بتعاملات ربوية، و هو ما انعكس على نتائج الدراسة التي رشحته بأن يكون مرجعا للبنوك التقليدية و حتى الإسلامية محل الدراسة خلال سنتي 2011 و 2012، و بالتالي فإننا نرفض الفرضية الصفرية H0 و نستبدلها بالفرضية البديلة H1 القائلة:

المنارة للاستشارات

H1: تشكل نوافذ التمويل الإسلامي مدخل إستراتيجي لتحول البنوك التقليدية نحو الصيرفة الإسلامية في الجزائر.

4- النتائج و التوصيات:

لقد أدى تعدد الأسباب التي دفعت المصارف التقليدية للتحول نحو الصيرفة الإسلامية إلى تعدد صور ممارستها على مستوى المصارف التقليدية، فبينما اكتفى بعضها بالتحول الجزئي من خلال تقديم خدمات مصرفية إسلامية ضمن خدماتها و منتجاتها التقليدية، فإن البعض الآخر أقدم على إنشاء نوافذ التمويل الإسلامي كوحدات إدارية ضمن الهيكل التنظيمي، كما رأت مصارف تقليدية أخرى إنشاء فروع إسلامية مستقلة تقدم خدماتها من خلال خدمات و منتجات مصرفية إسلامية متكاملة، و على العكس من ذلك فإن بعض المصارف الأخرى قامت بالتحول كليا نحو العمل المصرفي الإسلامي، و قد أدى التنوع في مداخل التحول إلى اختلاف الآراء و وجهات النظر بين المختصين في هذا المجال بين مؤيد و معارض سواء من حيث التحول أصلا نحو الصرفية الإسلامية، أو طريقة الأفضل للتحول من أجل ضمان تحقيق الأهداف المرجوة، و في إطار البحوث التي تهدف إلى تسليط الضوء عن هذا النوع من التحول نحو الصرفية الإسلامية، فإننا رأينا دراسة أثر فتح نوافذ التمويل الإسلامي على الكفاءة الكلية للبنوك التقليدية، للوقوف على دورها و أهميتها في تعبئة المزيد من المدخرات و المتعاملين و تطوير الصناعة المصرفية في الجزائر، و قد خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج كان أهمها:

- تساهم نوافذ التمويل الإسلامي في التحول التدريجي نحو الصيرفة الإسلامية في الجزائر من خلال تبني البنوك التقليدية لتقديم خدمات مصرفية إسلامية بالموازاة مع الخدمات التقليدية الربوية، و بالتالي استقطاب شريحة أوسع و تعبئة المزيد من المدخرات.
- تساهم نوافذ التمويل الإسلامي في تعزيز كفاءة البنوك التقليدية و الرفع من مؤشرات أدائها، و هذا من خلال التنويع في الخدمات الذي يتيح لها التوفيق و التوليف الجيد بين مواردها (مدخلاتها) و (منتجاتها) مخرجاتها، و بالتالي الرفع من أداء النظام المصرفي الجزائري ككل.
- تساهم نوافذ التمويل الإسلامي في تعزيز الكفاءة الحجمية للبنوك التقليدية و حثها على النشاط عند حجمها الأمثل، و هذا من خلال التوفيق الجيد بين الموارد و المنتجات عبر التحكم في التكاليف و تجنب الهدر و تحقيق أقصى الأربح، عكس بقية البنوك الأخرى محل الدراسة التي أثبتت نتائجها أنها لا تنشط عند حجمها الأمثل، فكل ينشط عند حجم يزيد عن الحجم الأمثل و عليها التوسع بمقدار الفرق في الكفاءة الحجمية.
- إن فتح النوافذ الإسلامية سيشكل فرصة للبنوك التقليدية للحصول على ودائع كبيرة و تحقيق أرباح إضافية للمصرف ككل و ليس للنافذة فقط، لأن هذه الأرباح تذهب إلى المقر الرئيسي للبنك التقليدي و من ثم إلى الخزينة العامة للدولة.

المنارة للاستشارات
ww

- إن تفوق بنك الخليج الجزائر على بقية البنوك محل الدراسة بما فيها بنك البركة الإسلامي هو دليل عملي على إمكانية نجاح الصيرفة الإسلامية و تطورها أكثر في الجزائر من خلال فتح نوافذ التمويل الإسلامي.
- إن تحقيق بنك الخليج الذي يشكل نموذج لبنك تقليدي يقدم خدمات إسلامية في الجزائر لمؤشرات كفاءة أعلى مقارنة ببقية البنوك الأخرى، سيدفع إلى توسيع هذه الظاهرة من خلال فتح نوافذ التمويل الإسلامي على مستوى بقية البنوك التقليدية بدلا من الاكتفاء بتقديم خدمات بنكية تقليدية.
- يعتبر أسلوب التحليل التطويقي للبيانات (DEA) أسلوب مهم يستخدمه المحللون و المسيرون و متخذي القرار لتقييم و مقارنة كفاءة البنوك بشتى أنواعها لمعرفة مدى تفوق أحدها على البقية، و مدى التحسينات التي تكفل لهم الاستمرار و اللحاق بركب البنوك الرائدة محليا و إقليميا و حتى عالميا.

بناء على نتائج الدراسة تمثلت ارتأت الدراسة الخروج بجملة من التوصيات نوجزها فيما يلي:

- ضرورة تعديل القوانين و التشريعات المصرفية في الجزائر بحيث تستوعب شتى أشكال التحول و الاستفادة من التجارب الرائدة في العمل المصرفي الإسلامي، و وضع ضوابط و تعليمات خاصة بتحول المصارف التقليدية كليا أو جزئيا إلى مصارف إسلامية.
- ضرورة استفادة المصارف التقليدية من تجارب المصارف التقليدية التي تحولت جزئيا إلى العمل المصرفي الإسلامي، سواء من خلال فتح نوافذ أو فروع التمويل الإسلامي، و ذلك لما أثبتته الدراسة من نجاح هذا المدخل و قدرته على تحسين مؤشرات الكفاءة.
- أخير توصي الدراسة بضرورة التدرج في التحول نحو الصيرفة الإسلامية عبر فتح فروع أو نوافذ أو تقديم خدمات إسلامية بالتوازي، وصولا إلى التحول الكلي عندما تتوفر الظروف المناسبة لذلك (القانونية، الإدارية، الهيكلية، البيئة...).

5. المراجع

1- Berger. A. N, H. D. (1997). *Efficiency of Financial Institutions: International Survey and Directions for Future Research.* European Journal of Operational Research. Vol. 98, No 2, p 180.

2- Burhonov, J. (2006). *Islamic Banking Operations Of Commercial Banks Under Islamic Banking Scheme (Ibs) Of Malaysia: The Performance Analysis.* Thailand: Faculty Of Economics, Thammasat University Bangkok.

المنارة للاستشارات
ww

3- Huguenin, J.-M. (2013). *Data Envelopment Analysis (DEA) :Un Guide Pédagogique à L'intention des Décideurs dans Le Secteur Public.* Chaire Finance Publics, IDHEAP, 278/2013, p 07.

4- Kamaruddin, B. (2008). *Assessing Production Efficiency of Islamic Banks and Conventional Bank Islamic Windows inMalaysia.* University Technology, Malaysia: International Journal Of Business And Management, 1(1).

5- Naveen Donthu, B. Y. (1998). *Retail Productivity Assessment Using Data Envelopment Analysis.* Journal Of Retailing Vol 74, N°01, p91.

6- B. H. (2008). *Assessing Production Efficiency of Islamic Banks and Conventional Bank Islamic Windows inMalaysia.* University Technology, Malaysia.: International Journal Of Business And Management, 1(1).

7- Rasmussen, S. (2011). *Production Economies: The Basic Theory Of Production Optimisation.* Springer, p 59.

8- Wade D. Cook, J. Z. (2005). *Modeling Performance Measurement : Applications and Implementation Issues in DEA.* Springer.

9- Yaw-Shun Yu, A. B.-H.-H. (2014). *Comparison Of Ratios and Data Envelopment Analysis : Efficiency Assessment Of Taiwan Public Listed Companies.* International Journal Of Academic Research in Accounting, Finance and Manag.

10- الحميد, أ. ع. (2017). *قياس الكفاءة الفنية في المصارف الإسلامية في سورية باستخدام التحليل التطويقي للبيانات DEA.* مجلة البعث، المجلد 39، العدد 1، ص 11.

11- السرجي, ل. م. (2010). *الفروع الإسلامية في البنوك التقليدية ضوابط التأسيس و عوامل النجاح.* الجمهورية اليمنية :مؤتمر المصارف الإسلامية اليمنية الواقع و آفاق المستقبل.

12- الشريف, ف. (2005). *الفروع الإسلامية التابعة للمصارف الربوية في ضوء الاقتصاد الإسلامي.* جامعة أم القرى، مكة المكرمة :المؤتمر العالمي الثالث للاقتصاد الإسلامي.

13- المرطان, س. ب. (ماي، 1999)، *ضوابط تقديم الخدمات المصرفية الإسلامية في البنوك التقليدية، تجربة بنك الأهلي التجاري السعودي، ندوة من إعداد اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الاسلامية.* الكويت :اللجنة الاقتصادية.

14- حسين, ش. ح. (2001). *الضوابط الشرعية لفروع المعاملات الإسلامية بالبنوك التقليدية.* بنك دبي الإسلامي، الإمارات العربية المتحدة :مجلة الإقتصاد الإسلامي، العدد 240، ص 33.

15- رستم, س. م. (2014). *تقييم مداخل تحول المصارف التقليدية إلى مصارف إسلامية، نموذج مقترح للتطبيق على المصارف السورية.* أطروحة دكتوراه، جامعة حلب، سوريا.

المنارة للاستشارات

ww

16- رستم ,م .س .(2014) .*تقييم مداخل تحول المصارف التقليدية إلى مصارف إسلامية، نموذج مقترح للتطبيق على المصارف السورية، أطروحة دكتوراه في العلوم الماليةو المصرفية* .جامعة حلب :أطروحة دكتوراه في العلوم الماليةو المصرفية.

17- هني ,ج .(2017) .*نوافذ التمويل الإسلامي في البنوك التقليدية كمدخل لتطوير الصيرفة الإسلامية في الجزائر* . مجلة أداء المؤسسات الجزائرية، العدد 12.

المنارة للاستشارات
ww